



## دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية (١)

فخرية بنت خلفان اليحيائي

استاذ مشارك

قسم التربية الفنية - كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

fakhriya@squ.edu.om

سلمان الحجري

أستاذ مساعد

قسم التربية الفنية - كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

salmanh@squ.edu.om

وسام عبد المولى

أستاذ مساعد

قسم التربية الفنية - كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

wissem@squ.edu.om

محمد العامري

استاذ مشارك

قسم التربية الفنية - كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

mhamri@squ.edu.om

بدر المعمرى

أستاذ مساعد

قسم التربية الفنية - كلية التربية  
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

bmamari@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: ٢٠١٥/٠٥/١١

تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٦/٠٥/٢٩

## دور المرسم الحر في تشجيع الطالب الجامعي على ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية<sup>(١)</sup>

فخرية بنت خلفان اليحيائي، محمد العامري، سلمان الحجري، بدر المعمرى، وسام عبد المولى

### مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف دور المرسم الحر في تشجيع الطالب في المرحلة الجامعية على ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية. وسعت إلى الإجابة عن سؤال البحث الرئيس المتمثل في: ما أهمية الالتحاق بالمرسم الحر في إثراء حياة الطالب الجامعي تربوياً، واجتماعياً، وسيكولوجياً؟ وقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث استعرضت الدراسة أهمية ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية في المرسم الحر في حياة الطالب الجامعي. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة تشجيع مؤسسات التعليم العالي لمشاركة الطلاب في أنشطة المراسم الحرة بجميع أنواعها من خلال تشجيعهم ومكافأهم وإيجاد الحوافز، وضرورة مشاركة المتخصصين في مجالات الفنون بالجامعات في وضع خطط أنشطة المراسم الحرة في داخل الجامعة وتوزيع الإشراف بينهم كلا على حسب تخصصه، مع تخصيص أوقات في الجدول الدراسي لممارسة أنشطة المرسم الحر لجميع التخصصات بالتناوب، وأخيراً التوصية بضرورة دراسة معوقات قلة زيارة المراسم الحرة بالنسبة للطلاب في مؤسسات التعليم العالي.

كلمات مفتاحية: المرسم الحر، أنشطة الفنون التشكيلية، التعليم العالي.

## The Role of Open Art Studio in Encouraging University Students to Practice Art Activities

Fakhriya Al-Yahyai, Mohammed Al-Amri, Salman Alhajr, Badar Al-mamari, Wissem Abdelmoula

### Abstract

The current study aims to explore the role of the Open Art Studio in encouraging university students to practice arts. It seeks to answer the following main research questions: What is the role of the Open Art Studio in enhancing university-students' life in terms of educational, sociological and physiological aspects?

The findings of the study show the importance of practicing art activities in the Open Art Studio in enhancing university-students' life as well as analyzing the integrating role of the educational, physiological and sociological of practicing art in the Open Art Studio. This study ended with some important recommendations such as the importance of higher educational institutions in encouraging students' participation in practicing all types of arts activities and supporting them and offering incentives, the necessity of art specialists participating at universities in planning policy of outside classrooms activities and supervising these activities according to their specializations, and allocating some time in the study timetable for practicing extracurricular activities in all university disciplines. Finally, it recommends the need to further study the difficulties behind the university students' limited number of visits to Open Art Studios.

Keywords: Open Art Studio, Art Activities, Higher Education.

## مشكلة الدراسة

يعتقد البعض أن زيارة الطالب للمرسوم الحر لممارسة الأنشطة الفنية لا تؤدي سوى ذلك الجانب الترفيهي المتمثل في شغل أوقات الفراغ، والذي قد يؤثر تأثيراً سلبياً في عملية التحصيل العلمي، وفي المقابل يرى بعض آخر ضرورة الاهتمام بممارسة الأنشطة الفنية داخل المرسوم في جميع المراحل التعليمية حتى على مستوى المرحلة الجامعية؛ لما لها من تأثير إيجابي في عملية إعداد الطالب علمياً وعملياً، ويناشرون بضرورة الاهتمام بها، بل واعتبارها من الأشياء الضرورية التي تشبع الحاجات السيكولوجية والتربوية والاجتماعية للطلبة؛ لذا يأتي هذا البحث ليحدد أهمية ممارسة أنشطة الفنون داخل المرسوم في حياة الطالب الجامعي من الناحية السيكولوجية، والتربوية والاجتماعية.

## أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى دراسة الأدب النظري للأهمية السيكولوجية التربوية والاجتماعية لممارسة أنشطة الفنون التشكيلية داخل المرسوم الحر في حياة الطالب الجامعي، وذلك من أجل الاعتداد بها في الدراسات التطبيقية المستقبلية؛ كون أن هذا البحث هو جزء من مشروع بحثي ممول.

## منهجية الدراسة

يتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي في إظهار الدور التربوي والاجتماعي والسيكولوجي للفنون التشكيلية داخل المرسوم الحر في إثراء حياة الطالب الجامعي في مؤسسات التعليم العالي.

## مصطلحات الدراسة

المرسم الحر: هو المكان المخصص لممارسة جميع الأنشطة المتعلقة بمجالات الفنون التشكيلية من رسم وتصوير ونحت وتصميم وطباعة وغيرها من مجالات الفن التشكيلي. والمرسم عادة هو مكان غير القاعات الدراسية يتجمع فيه جميع الطلاب من مختلف التخصصات والسنوات الدراسية، يزوره الطلاب في أوقات الفراغ كنوع من أنواع الممارسات غير المتعلقة بالدراسة المنهجية. ولا يجبر أحد لزيارته، وإنما يذهب إليه من يمتلك الموهبة الفنية والرغبة في تطويرها.

## الإطار النظري للدراسة

يعتبر جودي (١٩٩٧) الفنون القوى المهدبة لغرائز الإنسان، فهي تهذب النفس، وتضمن نمواً في الذوق، والإحساس بالجمال

يعتبر المتخصصون في مجال الفنون التشكيلية المرسم الوعاء الذي يتفاعل فيه فكر الفنان وأسلوبه مع أدواته ليدع أعماله الفنية، بل إنه من الأشياء المعنية على الإبداع ودعم المواهب الشابة. والمرسم هو ذلك المكان الذي يتواصل فيه الفنان مع الآخرين. وعليه فإن بيئة المرسم تؤدي الأثر البالغ في تنشئة أجيال تتذوق الجمال وتعبر عنه، وفي ذات الوقت تحترم الآخرين في تعبيراتهم وانفعالاتهم. ويشير الشناوي (٢٠٠٦) أن المراسم تسهم في تذوق الفن وممارسته واكتشاف الموهوبين، ويسهم أيضاً المرسم في العملية التربوية لأنه يربط الفكر والإحساس لدى ممارسيه ويمنح معارف غريزية بقوانين الكون، ويكسبهم القدرة على التوافق مع الطبيعة.

إلا أن زيارة المرسم ارتبطت بمفاهيم التسرب والغياب والتأثير السلبي في الجانب التحصيلي؛ الأمر الذي أسهم في تجاهل الطلاب لممارسة الفنون أو الأنشطة اللاصفية الأخرى. وفي هذا الصدد تأتي فولبرايت (2003) Fulbright لتدحض وجهة النظر السابقة، وتؤكد أن الفن يعزز ويشجع القدرات المعرفية واللغوية والاجتماعية والهامة. وإن أكثر برامج التربية فاعلية كانت برامج تتضمن عناصر إبداعية وفنية، وإن خبرة الشباب في مجال الفنون تترجم إلى وسيلة محتملة جداً لحصولهم على دخل مالي، وللتخطيط المستقبلي للحصول على عمل ليس بالضرورة في حقل الفنون. كما يذكر لوفيلد وبريتاين (1987) Lowenfeld and Brittain أن من أهم أهداف تدريس الفنون مساعدة الطالب على إدراك وفهم ما يراه ويلمسه، وهي أيضاً تساعد على التعبير عن المشاعر والأحاسيس وفق الضوابط الاجتماعية، وتساعد الطلاب على النمو المتعدد الجوانب، مثل: النمو العاطفي (Emotional Growth)، والنمو الفكري (Intellectual Growth) والنمو البدني (Physical Growth) والنمو الإدراكي (Perceptual Growth) والنمو الاجتماعي (Social Growth) والنمو الجمالي (Aesthetic Growth) والنمو الإبداعي (Creative Growth).

وتأتي الدراسة الحالية لتركز على عملية بحث أهمية المرسم الحر في ممارسة أنشطة الفنون التشكيلية في حياة الطالب الجامعي لما للفنون من أهمية تربوية واجتماعية وسيكولوجية، ولما لها من أهمية تاريخية ودور فاعل في المجتمع، وتأثيرها في حياة الأفراد اليومية، وفي تعدد وظائفها وترابطها العضوي باعتبارها وسائل عملية تقوم على إشباع الحاجات الإنسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة، وبهذا يبرز دور الفن في تطوير المعرفة الإنسانية وتراكمها.

المعلومات والحقائق والمفاهيم العلمية والفنية المرتبطة بفلسفة الفن التشكيلي، وتنمي المبركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن التشكيلي، واكتسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر، وتساعد الفنون أيضاً على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية، والقدرة على رؤية وتذوق الأعمال الفنية وتذوق الجمال في بيئته ومجتمعه وتنمية القدرات الابتكارية والتفكير الناقد. وتشاطره الرأي خليفوه (٢٠١٥) معتبرة الأنشطة الطلابية أحد العناصر التي توفر النمو المتكامل للطلاب وتركز في أبسط معانيها على توظيف طاقاتهم، وتحقيق ميولهم وذواتهم، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي.

ويرى أيزنر (٢٠٠٢) أن الفنون تُعلم الطلبة أن الاختلافات الصغيرة يمكن أن يكون لها آثار كبيرة، بل إن الفنون تدرس الطلبة كيف يفكرون من خلال المواد والخامات واستخدامها؛ فجميع أشكال الفنون توظف بعض المعاني من خلال الأشكال التي تصبح صوراً حقيقية؛ فالفنون يمكنها أن تساعد الطلبة على تعلم أن يقولوا ما لا يمكن قوله، فعندما يستدعي الطلبة لاكتشاف العمل الفني يساعدهم هذا على الشعور؛ لذا فلا بد أن يصلوا إلى القدرات الشعرية لإيجاد الكلمات التي سوف تساعدهم على القيام بهذه المهمة. فالفنون تمكننا من امتلاك الخبرة التي لا يمكن الحصول عليها من أي مصدر آخر؛ فمن خلال مثل هذه الخبرات يمكننا اكتشاف مجموعة متنوعة وواسعة من الأشياء التي نحن قادرين على الشعور بها.

وفي هذا الصدد تلخص البحيائي (٢٠١٤) أن ممارسة الفنون تنمي الجوانب العاطفية والفكرية والبدنية والإدراكية والاجتماعية والجمالية والإبداعية للفرد، وهذا يقدم الشمولية في النمو التي يسعى إليها التربويون في تنمية القدرات البشرية. معتبرة التربية عن طريق الفن رسالة فاعلة في تنمية موارد المجتمع على المستوى البشري أو الإنتاجي؛ بهدف تحقيق جوانب التنمية الشاملة في سلوكيات الأفراد وإرهاف الحس الجمالي، والتذوق الفني، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي الذي يمثل أهم جوانب تلك التنمية واستثمار تلك القدرات في خدمة المجتمع.

**المحور الأول:** الأهمية السيكولوجية لممارسة أنشطة الفنون التشكيلية داخل المرسم الحر في حياة الطالب الجامعي

إن الخاصية الأساسية للفنون التي تميزها دون غيرها من النشاطات والممارسات الإنسانية الأخرى ليس بتأثيرها الجمالي-التذوقي، بل في استيعابها للواقع الاجتماعي والنفسي

إلى جانب إكساب من يؤديها المهارات الفنية. لذا يجب أن نؤمن جميعاً بأن ممارسة الفنون لا بد أن تكون وسيلة لتحقيق غايات متعددة من أجل نمو متكامل، وفي هذا السياق يؤكد شحاتة (١٤١٨هـ) أن التربية الحديثة تركز على النشاطات اللاصيفية، وهي ضرورة مهمة، واعتبارها وسيلة وليست غاية لبناء الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي والجمالي والحركي عند إنسان المستقبل. وإذ نجزم كمتخصصين في المجال بأن الفنون تمتلك القوة كالعلوم الأخرى في المساهمة في عملية الارتقاء بالمعارف الإنسانية والعلمية وتوجيهها نحو الابتكار، يذهب الردايدة والعامري (٢٠١٢) إلى أبعد من ذلك في اعتبار الفنون من الوسائل المهمة التي تسهم في تنشيط عملية التفاعل بين الحواس والحواس معاً، وتمثل رافداً مهماً نحو الإبداع والتميز. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن دراسة الفنون سواء أكانت صافية أو لا صافية لا بد أنها تسهم في تعزيز نمو المعارف الأخرى، وهذا ما أشارت إليه دراسة العامري وأمبوسعيدى والبحيائي (٢٠١١) التي تؤكد أهمية التكامل المعرفي بين الفنون والعلوم، الذي بدوره يؤثر بطريقة إيجابية في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية، وهو نفسه ما تبناه إيكيرت (Eckert, 2006) عندما صرح أن الفنون تساعد على تنمية المهارات المعرفية المتنوعة، والتي بدورها تساعد على الكشف عن المشكلات المعقدة المرتبطة بالنصف الأيمن من الدماغ، ويعتبر شيئاً مهماً في إعداد الأفراد للعالم الحقيقي.

وتقوم الفنون بدور مهم لا يقل أهمية عن دور العلوم الأخرى في هذا الجانب. ويدعم هذا التوجه بباوي (٢٠٠٩) الذي يشير أن الفنون تسهم في تنمية قدرات الطلبة المرتبطة بالملاحظة والإدراك والتمييز بين المثيرات الحسية واللمسية والبصرية. بل إن الفنون تعمل على تنمية طرق التفكير الأساسية التي تتضمن الإبداع والتفكير النقاد والقدرة على حل المشكلات والاستقلالية والثقة بالنفس، وهذه القدرات ضرورية للنجاح في الحياة وفي الفن التشكيلي؛ تحديداً حسب تصريح كل من الأحمد وعثمان (٢٠٠٧). وتلخص دراسة العامري (٢٠٠٩) أن الفنون يمكن أن تستخدم كمصدر ثري في تكامل المعرفة الإنسانية، وهي إحدى طرق الحصول على المعرفة والفهم والعلمي الدقيق للظواهر في البيئة والمجتمع بشكل عام، وهي تمتلك القدرة على اختراق التخصصات الأخرى المختلفة.

ويشير إبراهيم وفوزي (٢٠٠٤) إلى أهمية ممارسة الفنون التي تسهم مع باقي المواد في تنمية شخصية الطالب وتربيته تربية شاملة من جميع النواحي العقلية والحسية والوجدانية، فهي تتيح فرص التفاعل مع الخبرات التربوية والتعليمية، والفنية، فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة

المرسم، حيث تشير عبلة حنفي (١٩٧٢) أن عدم التنفيس عن الطاقات الانفعالية المحبوسة يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات والمتاعب النفسية والعصبية. وبهذا يسهم الفن في عملية التفريغ والتخفيف من حدة الضغوط الواقعة على الفرد، ويكتسب اتزاناً نفسياً مع البيئة المحيطة به، ويعوض بعض جوانب النقص، ويشبع الحاجة إلى الحرية من خلال الممارسات أو الخامات المختلفة التي يختارها الطالب للتعبير عن نفسه داخل المرسم الحر.

وانطلاقاً من أن الفن لا يصدر من التفكير الواعي وحده، بل يستمد من عالم اللاشعور تؤيد هذا التوجه أميرة حسان (٢٠٠٣)، وهذا الدور السيكولوجي للفن من خلال عملية الالتقاء التي تتم بين قوى الإبداع المختزنة في الوعي والمكتسبة بالتجارب أو تلك القوى التي يفترضها الإنسان بمخيلته ليجعلها منطقية تتحول إلى رموز ذات دلالة. وفي هذا الصدد يؤكد عبد الحميد (١٩٨٥) أن دور الخيال في الفن من أهم مكونات العملية الإبداعية؛ لأنه يشكل النشاط العقلي الذي يوجه الفكر الإبداعي عامة والإبداع الفني، بخاصة أن التلازم بين الخيال والتعبير الفني قد بدأ منذ فجر التاريخ، حيث كان الفن السبيل الوحيد للفنان للتعبير عن أفكاره وترجمة أحاسيسه إلى اللغة.

ولا يمكن أن ننكر أن ممارسة الفنون هي من مظاهر استغلال الوقت الضائع للمتعلمين الذين هم في حاجة لاستثماره بتعلم أشياء جديدة، والذي من شأنه أن يجنبهم بعضاً من الأزمات النفسية، باعتباره عملية ترويحوية تُسهم في تخفيف المعاناة والتغلب على المخاوف، وهذا ما أكده النحلاوي (١٣٩٩ هـ) عندما صرح أن ممارسة الأنشطة اللاصفية تحقق ميول الطلاب وتبعث المرح والحيوية في نفوسهم، إلا أن صدقي (١٩٨٧) تذهب إلى أبعد من ذلك معتبرة أن للفن أدواراً في نمو المتعلمين من جميع النواحي، وبعد تدريس الفنون من الدعامات الأساسية لتكامل نمو المتعلمين فكرياً واجتماعياً؛ لأنها تشري حياتهم وتساعدهم على التكيف مع مجتمعهم واستثمار أوقات فراغهم وتخلصهم من آثار التعب والإجهاد النفسي مما يجعل المتعلم أكثر إقبالا وأكثر نشاطاً. فهي ترعاهم من النواحي التنويرية والابتكارية بما تنتجه له من فرص الأداء والممارسة الفنية المدعمة بالتوجيه الفردي والجماعي، بما يجعل عملية الابتكار في نمو متزايد ومستمر. وتشير خليفوه (٢٠١٥) أن ممارسة الأنشطة تُسهم في تحويل الطلبة إلى طاقات قادرة على البناء والإنتاج والتعمير وتبعدهم عن الانحراف والتسبب والانحلال، وتحفزهم على التحصيل الدراسي.

لذا تعتبر التربية الحديثة النشاط اللاصفي جزءاً من

بشكل شمولي متكامل وواع وهادف، من أجل تغييره وتطويره. فممارسة الفنون تُسهم في الكشف عن عالم الإنسان الداخلي والخارجي. حيث ينظر علماء النفس إلى الفن أنه انعكاس أو تمثيلات سيكولوجية (واقعية أو رمزية) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، وأنه الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها، بوعي أو بلا وعي، إلى تحقيق توازنه النفسي، وذلك بالتعبير عما في داخله من مدركات ومشاعر ومكبوتات وتمثيلات باعتبار أن للفن التشكيلي طبيعة خاصة، فهو الوثيقة التي يتحدث بها ممارس الفن بلغة بليغة تتجاوز حدود الكلام الشفوي بما تحمله من دلالات ومعان تعجز اللغة عن التصريح بها.

ويفسر بعض علماء النفس دوافع التعبير الفني أنها وسيلة دفاع لا شعورية يمارسها الفرد للإبقاء على توازنه النفسي بتحويل الطاقة النفسية (من دوافع ورغبات غير مقبولة) إلى أنشطة وفعاليات فنية تلقى تأييد وإعجاب الآخرين، ويؤكد التربويون أن ممارسة المهارات الفنية كعملية تنفيس تؤدي على المستوى الشعوري إلى تطهير العقل من بعض الذكريات المكبوتة. وتؤيد نسرين (٢٠٠٨) الدور الذي يؤديه الفن كأحد الأدوات التي تأخذ الإنسان من دنيا الواقع إلى عالم الأحلام والآمال والتصور الكامل الذي لا يتاح في واقع الحياة بكل شقائه ومتاعبه، بحيث يصبح الخيال هو الأداة التي تساعد على التغيير والتحول، وربط الجديد بالقديم والحاضر بالماضي، والفردي بالثقافة الفنية، وهو أيضاً الملاذ الذي يلجأ إليه الإنسان كلما أخفق في تحقيق التوازن وضافت به السبل، فالخيال والإدراك الحسي بكل المؤثرات الاجتماعية والنفسية والفيزيائية إلى جانب خبرات الإنسان تيسر فهمه للخلق الفني والإبداع.

وتتبنى التربية الحديثة فكرة «الفن والترويح»، وذلك لأهمية الفنون في تخفيف القلق والملل من عدم استثمار وقت الفراغ، بل إن التربية الحديثة اعتبرت النشاط التروحي أساساً لها، واعتبرت أيضاً الترويح في هذا العصر غاية في حد ذاته، لقدرته على تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد، وذلك لما تتسم به الأنشطة التروحية من هادفية ودافعية واختيارية، وهي كذلك تساعد على إعادة التوازن النفسي، وتدخل السرور على حياة الفرد (درويش والحمامي، ١٩٨٦).

وظهرت العديد من الدراسات والبرامج التي تؤكد ضرورة الممارسات الفنية باعتبارها مدخلاً طبيعياً للمبتكرين لإظهار مواهبهم التخصصية لخدمة مجتمعاتهم وأنفسهم، بالإضافة إلى مهمة الفنون الأساسية المتمثلة في مساعدتهم على التقدم نحو الحياة والتكيف مع المجتمع عن طريق ممارسة العمل والاجتهاد فيه. وتلك الممارسات لا تتم عادة إلا داخل

خلال أبحاث ودراسات علمية ميدانية، وتتفاعل المستويات المختلفة للمجالات الثلاثة المذكورة من أجل رسم الخطوط العريضة للتدخلات التربوية. ويؤيد كل من (Bucher & Richard, 1997) أهمية الفنون في الترويج وإثراء الحياة في العملية التربوية، وذلك لما توفره الأنشطة من تجديد للنشاط والحيوية، وإعادة الشحن الحيوية والحركية والعقلية للأفراد.

لذا أصبح من أهم الأهداف الرئيسة للمؤسسات الأكاديمية السعي إلى تطوير نمو الطالب والاهتمام بالأنشطة اللاصفية، حيث يستعرض طناش (1992) أسباب اهتمام مؤسسات التعليم العالي بالأنشطة الطلابية من أجل توفير المهارات والخبرات، التي تعمل على تحقيق مواهب الطلاب، وتنمية قدراتهم وشخصياتهم في مختلف الجوانب لمساعدتهم على اكتساب الخبرة التعليمية التي تعمل على تطوير نموهم في مختلف جوانب الشخصية المختلفة. وتخلص دراسات كل من (Pamela, Taylor, & Carpenter, 2005, Hubbard, 2005, Michelle 2003, Gotlieb, 2002, Kernan (2002), Nicholson, 2002, Huston, 2002) إلى أن من أهم ما تسعى إليه التربية الحديثة من ممارسة الفنون هي دفع المتعلمين إلى الاهتمام بنواحي التنمية التي تؤثر في نضجهم، بدافع ذاتي داخلي لإنمائهم بما يكتسبون منها من معلومات، وقدرات، وخبرات، ومهارات، ويتحقق ذلك من خلال:

- تعريف المتعلمين بالقيم الجمالية والفنية لمكونات البيئة والحرث الشعبية، والعمل على تطويرها بأفكار ابتكارية وفقاً لقدرات المتعلمين.
- تعريف المتعلم بخامات البيئة وعلاقتها بأساليب التنفيذ في مجالات الفنون التشكيلية المتنوعة والعمل على ترشيد استهلاكها.
- تنمية قدرات المتعلمين على التذوق الفني للقيم الجمالية، وتعودهم على إبداء الرأي فيما يقومون به من أنشطة فنية، وما يروه من أعمال فنية في مجالات الفنون المختلفة.
- تنمية الناحية العاطفية والوجدانية للمتعلمين عن طريق مزاولة العمل الفني الذي يساعد على رهافة الحس والتكيف مع البيئة المحيطة به.
- تدريب حواس المتعلمين على الاستخدام غير المحدود والاتجاه نحو الابتكار والإبداع.
- تدريب المتعلم على استثمار أوقات الفراغ في إنتاج الأعمال الفنية.

مناهجها لأنها تساعد على تطوير وتحسين كثير من المهارات والعادات لدى الطلاب، حيث يؤكد فلاته (1412هـ) هذه الأهمية للأنشطة اللاصفية في تنمية قدرات الطلاب الجسدية والفكرية والروحية عن طريق ممارسة المواقف والخبرات التي يحتاجون إليها أثناء دراستهم، وتساعدهم هذه الأنشطة على التفاعل مع البيئة وإشباع حاجاتهم بما يتمشى مع قدراتهم وإتاحة الفرص للتعبير عن قدراتهم الكامنة. وتلك البيئة هي بلا شك المرسم الذي يشعر فيه الطلاب بحرية أثناء الممارسة وبخاصة أنها لا ترتبط بعلامات. وفي ضوء ما تقدم يتبين أن تدريس الفنون يسعى لتعديل سلوك أو إضافة سلوك من خلال قيام المتعلم بممارسة نشاط فني (رسم وتصوير، تشكيل، نحت وخزف... وغيرها من مجالات الفن المتعددة). ويتفق كل من (Guy, 2002, Thomas, 2003, Hope, 2005) على أنه عندما نعمل على تنمية قيم الجمال لدى المتعلم فإننا نهدف إلى صقل الخبرات الجمالية ليكون قادراً على تذوق الجمال والاستمتاع به واستخدامه كوسيط يمكن من خلاله اكتساب العديد من المهارات. ويمكن القول هنا إن بإمكان الطالب- اختياراً- زيارة المرسم الحر في وقت فراغه؛ فهو بهذا الاختيار يجد نفسه ينطلق في الاتجاهات التي هو معد لها، أو يؤسس لها عن ميل ذاتي أو عن تفكير علمي، ويجد ذاته واقفاً في مواجهة نفسه دون قيود مكرسا الفائض من وقته وذهنه وميوله إلى هذا الجانب الذي يجد نفسه فيه، والذي ربما يعوض فيه رغبات لم تتحقق من خلال قاعات الدراسة، أو يحس أنه بحاجة إلى ممارسة نوع من النشاط تحقيقاً لرغباته وميوله وطموحاته الواسعة في الحياة بعيداً عن قيود الفصل الدراسي والتعليم الأكاديمي، وهو بذلك يستكشف لذاته الآفاق التي يود أن يتجه إليها ويكمل بها جوانب شخصيته وجوانب حاجاته وميوله. ومن هنا يمكن القول إن ممارسة الأنشطة الفنية طريق للتعبير عن الانفعالات الداخلية في النفس البشرية بلغة بصرية شكلية يمكن أن تُرى في عالم الواقع.

### المحور الثاني: الأهمية التربوية لممارسة أنشطة الفنون داخل المرسم الحر في حياة الطالب الجامعي

إن هناك وظيفة تربوية للفن يدركها العاملون في المجال والتربويون، تكمن في قدرته على تكوين الفرد المتكامل بأبعاده المختلفة (المعرفية والانفعالية والحسية الحركية)، والمساهمة بذلك في دعم اندماج الفرد في المجتمع وتكيفه معه بشكل فاعل وخلاق. وتلك الوظيفة لا تكفي مطلقاً بتعليم الفن أو إضفاء بعض الأشكال البسيطة من المفاهيم التربوية على دروسه؛ وإنما تحض على بناء الإنسان من

ويأتي توفيق (١٩٨٧) ليؤكد الدور الرئيس للأنشطة اللاصفية لأي نظام تربوي، لما تسهم فيه من فرز نوعية جيدة من مخرجات النظام التربوي، وهذا ما يجعل المؤسسات التعليمية تنفذها كأحد العمليات الرئيسة في أنظمتها التربوية. ومما لا شك فيه أن ممارسة الفن داخل غرفة الفصل تختلف عن الممارسة داخل المرسم الحر، حيث يرى كثير من التربويين أن هناك علاقة بين مشاركة الطلاب في الأنشطة خارج قاعات الفصل ونسبة ذكائهم، ويؤكد شحاتة (١٩٩٨) أن الطلاب المشاركين في الأنشطة اللاصفية تكون نسبة الذكاء لديهم مرتفعة، ويتمتعون بالثبات والقدرة على التفاعل مع الآخرين. وتؤيد دراسة عبد الهادي وآخرين (١٩٩٩) الدراسات السابقة في أهمية ممارسة الأنشطة خارج الفصل الدراسي التي لا تقل أهمية عن محتوى المناهج الدراسية؛ فهي تدعم هذه المناهج وتحقق عدداً من الأهداف التربوية، وتأثير النشاط اللاصفي في مستوى التلاميذ العلمي والاجتماعي في تنمية الكثير من المهارات التي يحتاجون إليها، لذا فالنشاطات اللاصفية تُعد جزءاً مهماً من العملية التعليمية.

وتكمن ميزة اللجوء العام للمرسم في الحرية التي يمتلكها الطالب أثناء الممارسة شبه الموجهة، والتي تعتبر النواة الأولى لتشكيل القدرات الإبداعية. حيث يؤكد سالم (١٩٩٦) أن للفنون الجميلة قدرات تربوية هائلة إذا ما استخدمت استخداماً صحيحاً. فهي بمفهومها العام والشامل وبما لها من جذور وفروع، وانفتاحات مختلفة على مجالات متعددة من الحياة والعلوم والتقنيات الحديثة، أداة ليست صالحة فحسب، وإنما ضرورية وملحة من أجل التوازن والتكيف والسبق الحضاري، ففيها تكمن البذور الأولية للحرية وما ينتج عنها من قدرات إبداعية، وفيها تجد الخبرات التجريبية التي تعتبر أساساً لتكوين الإنسان، ومن خلالها يستخلص الفرد ما لديه من قدرات تعبيرية تعد أساساً للتفتح والتطور. ويسهم المرسم في تطوير الوعي لأهمية ممارسة الفنون في بناء الإدراك الإبداعي والثقافي للمجتمعات، وتشجيع العمل التعاوني. وتؤكد خارطة الطريق لتعليم الفنون الصادرة من منظمة اليونسكو إثر المؤتمر العالمي لتعليم الفنون والمنعقد في مدينة لشبونة، من ٦-٩ مارس لعام ٢٠٠٦ وفق ما صرح به العامري (٢٠٠٩): أن تعليم الفنون يمكن أن يكون عملية تربوية يتم من خلالها دمج الإمكانيات الجسدية والعقلية والإبداعية لجعل احتمالية العلاقات المميزة والدينامكية أكثر فيما بين التربية والثقافة والفنون (UNESCO, 2006). ومن هنا يمكن القول إن ممارسة الفنون بشكل جيد ويقدر من الحرية يضيف على العقول المبدعة عادات عمل تتسم بالتفكير المبدع والتحليل

● إكساب المتعلمين القدرة على سرعة الملاحظة والتمييز والإتقان من خلال ممارسة الأنشطة في مجالات الفن المختلفة.

● إكساب المتعلمين ثقافة متنوعة عن طريق التعريف بالقيم التشكيلية العالمية.

● اكتشاف المتعلمين الموهوبين فنياً ورعايتهم.

● تعويد المتعلمين على العمل بالخامات المختلفة، والتركيز على خامات البيئة لربط المتعلم ببيئته ووطنه، والمشاركة في تجميل البيئة والمجتمع.

وعلى الرغم من أهمية الأنشطة في حياة الطالب فإننا ما نزال نجد هناك قصوراً في الأنظمة التعليمية من ناحية الاهتمام بها، حيث يرى سالم (١٩٩٨) أن مشكلة الأنظمة التعليمية تتمثل في إعطائها الأولوية للنواحي المعرفية غافلة دور الأنشطة الفنية، رغم أن الفنون بشكل عام يمكنها أن تقدم المعرفة والتطبيق في الوقت نفسه، فهي تجمع ما بين العقل واليد والوجدان علاوة على النواحي الانفعالية وانعكاساتها على النمو الحسي والحركي والتطبيقات الخاصة بها.

وتؤدي الفنون دوراً إيجابياً مهماً في تعميق المعرفة الإنسانية بين المجالات العلمية المختلفة، حيث أكد الكثير من التربويين أهمية دور الفنون في تعليم المواد الأخرى. ويضيف ميدلي (2001) Medly أن هناك سببين لاستخدام الفنون في عملية التعليم؛ هما المتعة والابتكار، وأن الفنون هي المحرك للمشاعر من جهة أن الفنون تعمل على توظيف اليد لأداء عملها، ولكن من الخطأ أن نعزل ذلك عن النشاط العقلي؛ لأن الفنون مترابطة وبشكل عميق بتطوير العقل. وقد زاد الاهتمام مؤخراً بالأنشطة اللاصفية لتأثيرها الإيجابي في حياة الطالب، حيث يشير الكردي (١٩٨٨) أن دور التربية الحديثة في التعليم الجامعي يتعدى القاعة الدراسية التي يتلقى بها الطالب الجامعي محاضراته، بل أصبح الاهتمام بتزويد الطلبة بالثقافة العامة الأساسية، وتنمية القيم والاتجاهات، والميول والمهارات، وأنماط التفكير المرغوب فيها؛ وتحقيقاً لذلك لا بد من اعتماد الأنشطة الطلابية التي تنفذ من قبل الجامعة، لتسهم في تطوير طلبتها وصقل شخصياتهم.

ولولا أهمية الأنشطة اللاصفية وتأثيرها في حياة الطالب؛ لما زاد الاهتمام بها يوماً بعد يوم بهدف تطوير العملية التربوية، ويُقبل الطالب عليها لإشباع ميوله وحاجاته والبحث عن تطوير مهاراته، وزيادة معارفه ومعلوماته.

من الدور الكبير في تعديل سلوكيات الأفراد. حيث يناشد عبد المجيد (٢٠٠٨) بضرورة أن يتسع نطاق ممارسة الفنون خارج نطاق كليات الفنون المتخصصة، وخارج إطار التعليم العام في المستشفيات ومراكز الشباب ومراكز الأنشطة الطلابية حتى في المستشفيات والسجون، لما للفنون من دور أكبر بكثير مما يظن البعض يتناسب مع تحديات العصر، فالتربية عن طريق الفن رسالة فاعلة في تنمية موارد المجتمع على المستوى البشري أو الإنتاجي؛ لما له من دور في تحقيق جوانب تنمية شاملة من تعديل سلوكيات الأفراد وإرهاف الحس الجمالي، والتذوق الفني، إضافة إلى تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي الذي يمثل أهم جوانب تلك التنمية واستثمار تلك القدرات في خدمة المجتمع في صيغة أعمال فنية لها طابع حضاري مليئة بالعمق الثقافي؛ يمكن أن يكون مورداً اقتصادياً يفيد كلا من الفرد والمجتمع.

وتأييدا لأهمية المرسم الحر في تشجيع الجانب الاجتماعي لممارسيه فقد أشار الحيدري (١٩٨٤) إلى واحدة من أهم خصائص الفنون؛ وهي أنها دائما ليست ذاتية، وإنما هي جماهيرية، يشترك فيها الفنان أو الممارس مع قضايا المجتمع الذي ينتمي إليه، وهي غير مغلقة على الشخص نفسه، بل تعكس وعياً جماعياً في أغلب الأحيان لأنها غير مقصودة لجمالها فقط، وإنما لفائدتها الاجتماعية، فهي تعكس بشكل أو بآخر تأثيراً فكرياً وروحياً وأخلاقياً كبيراً إضافة إلى قيمتها العملية. ويؤكد ذلك أيضاً الغامدي (١٤٢٢هـ) فهو يرى في ممارسة الأنشطة إعداداً للطالب لتحمل المسؤوليات مستقبلاً، وتنمية للعلاقات الاجتماعية واحترام الآراء والنقاش الموضوعي الهادف. أما ريان (١٩٩٥) فيرى أن للأنشطة اللاصفية دوراً في تنمية المهارات الفردية لدى الطلاب، والتي منها: مهارات اجتماعية ومهارات عقلية ومهارات حركية والعادات الاجتماعية والقيم والمثل العليا، مثل الصدق والأمانة. ومن وجهة نظر عبد الوهاب (١٤٠٧هـ) أن ممارسة النشاط اللاصفي تحقق الكثير من الأهداف العامة للتربية؛ فهي تحقق جوانب المعرفة والتفكير والميول والاتجاهات والمهارات الحركية والاجتماعية. وتؤدي الأنشطة اللاصفية دوراً كبيراً في بناء الفرد جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً وروحياً داخل فلسفة ومعايير وأيدولوجيات المجتمع لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولها أيضاً دور أساس في تحقيق الأهداف الاجتماعية أو العلمية والنفسية للعملية التربوية.

واجتماعياً يُسهم جو المرسم في تحقيق الذات وحرية التعبير، فمن خلال ممارسة الأنشطة الفنية بحرية يسهم

النقدي. ويؤكد كاتر (2003) أن التعليم الجيد للفن ينجز أشياء لا يمكن إنجازها بنفس القدر من الكفاءة في المواد الدراسية الأخرى، مشيراً إلى ذلك بقوله "إن التدريس الجيد للفنون يدخل العقول المبدعة في عمليات أساسية ومهمة لعملية التعلم مدى الحياة، إذ إنه يعلم الطلبة الملاحظة الدقيقة والتقصي والاستفسار وإجراء المقارنات التحليلية والقيام باختبارات واعية والتقييم وبناء وسائل الإسناد وتحليل الأفاق وتجريد المفاهيم".

ويمكننا أن نخلص أن النشاط الفني وسيلة تربوية لإثراء المناهج والبرامج الدراسية بشكل عام، وتساعد على إدراك مكوناتها المختلفة بشكل أكثر عمقاً، فهي تبعث المتعة والابتكار في تناول البرامج التعليمية، وتساعد أيضاً على تحريك المشاعر بشكل إيجابي نحو تقبل الدراسة الأكاديمية، وتعتبر أنشطة الفنون اللاصفية ليست صالحة فقط في حياة الطالب الجامعي، وإنما تبقى ضرورة لانخراطه في المجتمع الخارجي.

### المحور الثالث: الأهمية الاجتماعية لممارسة أنشطة الفنون التشكيلية داخل المرسم الحر في حياة الطالب الجامعي

من أبرز فوائد ممارسة الفن في المرسم الحر الاحتكاك بالآخر سواء بالقبول أو الرفض، ومن خلال تأكيد أصحاب النظرية الاجتماعية أن الفن عملية اتصال بين الفنان وعقل ووجدان أفراد المجتمع، فإن الفنانين لا يبدعون من أجل استمتاعهم الشخصي فقط، بل يسعون إلى تحقيق ذاتهم من خلال أفراد المجتمع. بحيث يصبح الفن بمفهومه الشامل ذا قدرة على ترجمة الواقع، وربط الإنسان بمحيطه الجغرافي والثقافي لأنه يحكي عن الواقع المادي الموضوعي، وما يعتمل داخله من تناقضات، ولهذا يكون تأثيره قوياً، وقدرته على الخلود والتواصل والاستمرارية أكثر، وأن تأثيره في ظروف القمع السياسي كان ضعيفاً وأقل قدرة على مخاطبة الجماهير، وذلك على حسب تصريح عبد الرحمن (٢٠٠٦). ويرى الشامي (١٩٩٠) أن التثقيف بالفن من الوسائل المهمة في التكوين الثقافي لأفراد المجتمع، لأن الثقافة الفنية التشكيلية بمعناها الشامل تحت على اكتساب الخبرة الفنية لحل المشكلات المختلفة في حياة الأفراد، وممارسة الفن لها جانب إيجابي في تغيير الواقع إلى واقع أفضل. وهذه الخبرة التي يكتسبها ممارس الفن لا تتأني إلا من خلال الاحتكاك بالآخر الذي يتحقق بلا شك بشكل أفضل داخل المرسم الحر.

من هنا يشجع الباحثون على ممارسة الفن ليس فقط داخل المراسم أو غرف الفصول الدراسية؛ لما لتلك الممارسة

الفرد، وتتضح لديه ظاهرة مهمة في الحياة، وهي أن الحياة تحتمل كل الناجحين، وهذا ما يؤيده الفراجي (٢٠٠٥) في ضرورة ممارسة الأنشطة اللاصفية التي تتيح فرصة العمل التعاوني، لأنها يغلب عليها الطابع الجماعي، الأمر الذي يسهم في تكوين المتعلم الصداقات مع زملائه، ويتخلص بعض المتعلمين من الانطواء والخجل، وتعميق مبدأ التشاور في العمل، وينمي القيم الاجتماعية باحترام آراء الآخرين وتقبل النقد. ولأن المرسم الحر يحقق الجانب الاجتماعي الذي يحتاجه الطالب من خلال ما سبق ذكره يأتي كاتر (2003) Katter ليلخص قوة الفن التي تكمن في تهيئة أشخاص يحملون مجموعة من الصفات الاجتماعية منها:

- أشخاص بإمكانهم أن يعملوا بثقة واستقلالية وتسامح واحترام مع الآخرين.
- أشخاص يفهمون بأن حرية التعبير لا تتحقق من دون تحمل مسؤولية.
- أشخاص يتسمون بالانضباط الذاتي وبإمكانهم أن يتحملوا مسؤولية التعلم المستمر، ويعرفون أن العمل الدؤوب هو القاعدة.
- أشخاص لديهم القدرة على التوصل إلى حلول معقولة للمشاكل، وبإمكانهم اتخاذ قرارات مسؤولة طوال حياتهم.
- أشخاص يدركون أهمية إبدائهم لأرائهم، وجادون في تحقيق أهدافهم الشخصية والاجتماعية.
- أشخاص يدركون أهمية العمل بالتعاون مع الآخرين، ويستطيعون العمل مع المجموعات بصورة جيدة.
- أشخاص بإمكانهم الاتصال بالآخرين بكفاءة بوسائل متعددة: شفويا وتحريريا وعن طريق العين.
- أشخاص بإمكانهم فهم وتقييم الرسائل البصرية بحيث يستطيعون العمل بنجاح في عالم يتجه بشكل متزايد نحو المرئيات ووسائل الأعلام.
- أشخاص بإمكانهم فهم التأثيرات الاجتماعية وما يتعلق بالتربية الوطنية التي تنجم عن المهارات الفنية في حياتنا اليومية متجسدة بالسلع التي نشترها والأماكن التي نسكنها والفضاءات التي نسافر فيها لنصل إلى وجهاتنا.

وأخيراً يمكن القول إن التكامل التربوي والسيكولوجي والاجتماعي الذي تحققه زيارة المرسم الحر يسهم في اكتساب المعارف والمهارات والخبرات والعلاقات

في تحقيق الحاجة إلى تقدير الذات؛ وهي حاجة لدى جميع المتعلمين تدفعهم إلى توظيف إمكاناتهم وترجمتها إلى حقيقة واقعة ترتبط بالتحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات، وبشكل آخر تجعل المتعلم يشعر بهويته وقيمه بين الآخرين، بمعنى أنه يسعى للقيام بأعمال تجعله يشعر بتفرد هويته، فضلاً عن الحصول على استحسان وتقدير المحيطين به. وهذا الدور يبرزه لويس (Lewis, 1989) بعرضه أسباب رغبة الطلاب في المشاركة في الأنشطة اللاصفية؛ لأنهم يجدون فيها تحقيقاً لذواتهم. ويأتي النحلاوي (١٣٩٩هـ) مؤيداً هذه الفكرة، وذلك من خلال تحديد أسباب رغبة الطلاب في ممارسة الأنشطة اللاصفية، انطلاقاً من أنها تشعرهم بكيانهم الاجتماعي، وتشبع لديهم بعضاً من حاجاتهم النفسية.

إن جو المرسم يساعد بشكل كبير على تنمية مفهوم الذات والشعور بالرضا عن النفس، ذلك أن أغلب مجالاته تغلب عليها الناحية العملية الملموسة، وهو أيضاً يمنح الطالب حرية وإمكانية أوسع للتعبير عن استعداداته وميوله الخاصة، فضلاً عن تأكيد مشاعر المقدرة والتفرد المرتبطة بالإنجاز، ذلك أن لكل عمل فني قيمة تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له، يختلف في أجزائه وكيانه عن عمل فني آخر. وتغرس ممارسة الأنشطة روح المسؤولية لدى الطلاب، فهم إذ يختارون بحرية يختارون المسؤولية تلقائياً، وبذلك يؤمنون بأنه لا حرية بلا مسؤولية. من جانب آخر تحقق ممارسة الأنشطة الفنية اللاصفية أو المفتوحة في الجامعة تكاملاً في الشخصية الطلابية، ليكون إنساناً سوياً متوازناً نفسياً وذهنياً وبدنياً واجتماعياً، ويستطيع في ذات الوقت أن يحقق هذه الفعاليات في آن واحد.

وإن جو المرسم يبث روح الانتماء الاجتماعي في نفوس الطلاب، وهذا مما لا شك فيه يلبي لديهم حاجة الانتماء إلى الجماعة ويشعرهم بالتقدير والأمان، وتقوى علاقتهم بالجماعة، ويؤيد الدايل (١٩٩٥) المذكور عند العيدروس (٢٠٠٧) بأن مهارة تكوين وتدعيم العلاقات مع الزملاء، ومهارة الاتصال مع الآخرين من أهم المهارات التي يكتسبها الطالب من ممارسة الأنشطة اللاصفية. وبذلك فإن هذه المهارات تعلم الطالب التكيف في المواقف الاجتماعية، وتكسبه الشعور بأنه جزء من جماعة باعتبار أن معظم ممارسات الأنشطة في الجامعات والمؤسسات العلمية جماعية؛ فهذا بلا شك يعلم الطالب أن النجاح فعل مشترك، وأن التعاون والتلاحم ظواهر اجتماعية تجعل العمل الجماعي سبيلاً من سبل الإنجاز، وتحرراً من الأنانية، فيؤمن الطالب بأن النجاح الجماعي لا يقلل من نجاح

• ينبغي مراعاة أن يتيح النشاط الطلابي فرصاً سانحة لتدريب الطلاب على الحياة الاجتماعية، التي تتميز بالتعاون والصبر والإيثار، والتي تدعم القيم والمبادئ التربوية والإسلامية.

• الاهتمام بأن يكون النشاط الطلابي مجالاً واسعاً للتعلم المثمر عن طريق الخبرة المباشرة، والعمل الإيجابي.

• ينبغي أن يكون النشاط الطلابي وسيلة لإزالة الحواجز بين الطلاب وأساتذتهم، وإقامة العلاقات والصلات الوثيقة بينهم، وإقامة مناخ تربوي في المدرسة يسوده الود والعطف والاحترام.

في نهاية هذه الدراسة يمكن الخروج بتوصيات لتفعيل دور المرسم الحر في حياة الطالب الجامعي، وتتمثل في النقاط الآتية:

• ضرورة حث وتشجيع الطلاب على المشاركة في الأنشطة اللاصفية بجميع أنواعها، من خلال تشجيعهم ومكافأتهم، وإيجاد الحوافز المادية والمعنوية.

• احتساب ممارسة الأنشطة اللاصفية في كشوف درجات الطالب الجامعي؛ بهدف تشجيع الطالب، وحثه على الانخراط بتلك الأنشطة، وربطها بالجوانب الأكاديمية التي يدرسها.

• توعية الطلاب بأهمية الأنشطة الفنية في صقل المعارف والمواهب، وتنمية الهوايات المختلفة في حياة الطالب الجامعي.

• ضرورة مشاركة جميع المتخصصين في مجالات الفنون في الجامعة؛ للمشاركة في وضع خطط الأنشطة اللاصفية في داخل الحرم الجامعي وخارجه، وتوزيع الإشراف بينهم كلا على حسب تخصصه واهتماماته.

• تخصيص أوقات مناسبة لجميع الطلاب على المستوى الجامعي لممارسة الأنشطة الفنية اللاصفية لجميع التخصصات بالتناوب؛ بحيث لا تؤثر في دراستهم الأكاديمية.

• دراسة معوقات وصعوبات ممارسة الأنشطة اللاصفية بالنسبة للطلاب الجامعي.

• دراسة العلاقة بين الأنشطة الفنية اللاصفية والجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية في مؤسسات التعليم العالي.

الاجتماعية، وهذا بلا شك يُسهم في «إشباع الدوافع الذاتية»، ويساعد على استغلال الطاقات الزائدة، ويحقق التوازن النفسي ويحقق الرغبة أيضاً في التكيف مع أنماط السلوك الاجتماعي، ويوسع معارف الطالب، ويحقق الدور التربوي المنشود.

## نتائج الدراسة والتوصيات

لكون هذه الدراسة من الدراسات التنظيرية التي سوف يعتد بها في إجراء الدراسات التطبيقية والميدانية القادمة لهذا المشروع؛ فإن النتائج الأولية تشير إلى أن للمراسم الحرة أهمية بالغة في جميع مراحل الدراسة، والمرحلة الجامعية على وجه الخصوص، لذا يقترح الباحثون مجموعة من الأسس التربوية والنفسية التي يجب مراعاتها عند تقديم برامج الأنشطة الفنية اللاصفية للطلاب في جميع المراحل؛ حتى تؤدي الأنشطة الدور الفاعل المرجو منها، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

• يجب ربط النشاط الطلابي بالمقررات الدراسية، وبالبيئة المحيطة بالطالب، وأن يكون النشاط الطلابي فرصة جيدة لتوظيف المعلومات والمعارف بالبيئة.

• ينبغي أن يكون النشاط الطلابي وسيلة محببة وليست منفرة للدراسة، وأن تكسر حدة الملل الذي يشعر به كثير من الطلاب نتيجة للمحاضرات الدراسية المتتالية، وأن تبعث في نفس الطالب البهجة والسرور والدافعية لممارستها.

• أن يكون النشاط الطلابي مجالاً مفتوحاً لتعبير الطلاب عن ميولهم، وإشباعاً لحاجاتهم النفسية والاجتماعية.

• أن يشجع النشاط الطلابي روح الابتكار، وينمي الثقة بالنفس، ويقوي الإرادة، ويحبب التعاون والإخاء بين الطلاب، ويحثهم على التنافس الشريف، والشعور بالمسؤولية.

• ينبغي أن يتيح النشاط الطلابي فرصاً متنوعة للكشف عن ميول الطلاب ومواهبهم، والعمل على حسن توجيههم ورعايتهم.

• أن توفر الأنشطة الطلابية قدراً من التنوع بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلاب، ليجد كل طالب ما يناسبه من أنشطة، وما يتفق مع ميوله واستعداداته وقدراته.

• أن يكون النشاط الطلابي وسيلة فاعلة لعلاج الكثير من المشكلات التي تواجه الطالب.

## الهوامش

١- الدراسة جزء من بحث ممول تمويلًا داخليًا من كلية التربية بجامعة السلطان قابوس

## المراجع

إبراهيم، ليلي، وفوزي، ياسر (٢٠٠٤)، مناهج وطرق تدريس التربية الفنية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٢٢.

الأحمد، نضال و عثمان، سلوى (٢٠٠٧)، فعالية تدريس وحدة في التعبير الفني باستخدام الأسلوب التكاملية في تحصيل مادة العلوم لدى متعلمات الصف الثالث المتوسط واتجاهاتهن نحو كل من العلوم والتربية الفنية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، ٤ (٢)، ١٥٩-١٩٣.

الحيدري، إبراهيم (١٩٨٤)، إنثولوجية الفنون التقليدية: دراسة سوسيولوجية لفنون وصناعات وفولكلور المجتمعات التقليدية، دار الحوار، سوريا.

الرايدة، بسام، والعامري، محمد (٢٠١٣)، نموذج في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية من خلال فنون الحفر والطباعة البارزة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية (جامعة اليرموك)، ٩ (١)، ٥١-٦٣.

الشامي، صالح أحمد (١٩٩٠)، الفن الإسلامي التزام وإبداع، دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى.

الشناوي، رقية (٢٠٠٦)، دور الرسم الخاص في تنمية الرؤية التشكيلية المجسمة بالبيئة المصرية، المؤتمر العلمي التاسع، كلية التربية الفنية: قضايا تطوير التربية الفنية بين التعليم والتثقيف بالفن، ٦-٨ مارس، جمهورية مصر العربية.

العامري، محمد، وأمبوسعيدى، عبد الله، اليحيائي، فخرية (٢٠١١)، تصورات معلمي الفنون والعلوم- ما قبل الخدمة- نحو التكامل المعرفي بين مناهج الفنون التشكيلية والعلوم واتجاهاتهم نحو التدريس بالطريقة التكاملية، المجلة الأردنية للفنون، جامعة اليرموك (الأردن)، ٤ (٢)، ١٢٣-١٥٠.

العامري، محمد (٢٠٠٩)، الفنون التشكيلية بصفتها أساسًا لتكامل المعرفة في المناهج الدراسية المختلفة بسلطنة عمان، ورقة عمل مقدمة لندوة المناهج الدراسية: رؤى مستقبلية

١٦-١٨ مارس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

العيدروس، فاطمة (٢٠٠٧)، تفعيل برامج الأنشطة الطلابية بجامعة أم القرى (فرع الطالبات) تصور مقترح، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد (١٩)، العدد (١).

الغامدي، علي سعد (١٤٢٢هـ)، المناشط والخدمات الطلابية في الجامعات السعودية والمؤسسات التعليمية، الاتحاد السعودي للتربية البدنية والرياضة، الرياض، مطابع جاد.

الفراجي، هادي أحمد (٢٠٠٥)، الأنشطة التعليمية ودور المشرف والمعلم في تصميمها وتقييمها، ورقة مقدمة في اللقاء التربوي الخامس، دائرة الإشراف التربوي، سلطنة عمان.

الكردي، عصمت (١٩٨٨)، اتجاهات الممارسة الرياضية في الوقت الحر لدى طلاب الجامعة الأردنية: دراسة استكشافية مقارنة بين طلاب الكليات العلمية والإنسانية، بحث منشور في مجلة دراسات الجامعة الأردنية، مجلد (١٥)، عدد (٢) ص (٣١٢-٣٣٨).

النحلاوي، عبد الرحمن (١٩٧٩)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق.

اليحيائي، فخرية (٢٠١٥)، الفنون التشكيلية ودورها في التنمية الشاملة، مجلة بحوث في التربية النوعية، مجلة جامعة القاهرة، كلية التربية النوعية العدد ٢٥، يناير.

بباوي، مراد حكيم (٢٠٠٩)، اتجاهات تربوية حديثة في مجال التربية الفنية، استرجع بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٨ من الموقع الإلكتروني: <http://kenanaonline.com/users/mouradbebawy/posts/83272>

توفيق، نسرين (٢٠٠٨)، الخيال ودوره الفني في تطوير وتحديث غلاف كتاب الطفل، بحث مقدم في مؤتمر الفنون الجميلة في مصر ١٠٠ سنة من الإبداع، كلية الفنون الجميلة، حلون، مصر.

توفيق، مقبل فهمي (١٩٨٧)، النشاط المدرسي، تنظيمه وعلاقته بالمنهاج، دار المسيرة، بيروت.

جودي، حسين (١٩٩٧)، طرق تدريس الفنون، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عبد المجيد، سامي صلاح (٢٠٠٨)، دور تعليم الفنون في التأكيد على الهوية المصرية، بحث مقدم في مؤتمر الفنون الجميلة في مصر ١٠٠ عام من الإبداع، كلية الفنون الجميلة، حلون.

عبد الهادي، فتحي، حسن عبد الشافي، وحسن شحاتة (١٩٩٩)، المكتبة المدرسية ودورها في نظم التعليم المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للكتب.

عبد الوهاب، جلال (١٤٠٧)، النشاط المدرسي، مفاهيمه، مجالاته، بحوثه، ط ٢، مكتبة الفلاح، الكويت.

فلاته، مصطفى محمد (١٤١٢ هـ)، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، الطبعة الثانية، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.

### المراجع الأجنبية

Bucher, C. & Richard D. (1997). Recreation for today society prentice- Hall. New U.S.A. P. 6.

Clip & Save Art Notes. (2005). Arts & Activities, Vol.137, Aprl. P 25, Guy Hubbard.

Eckert, G. (2006). Art and how it benefits the brain. Self-help-Healing-Arts-Journal.Com. Retrieved from: [www.self-help-healing-arts-journal.com/artbenefits-brain.html](http://www.self-help-healing-arts-journal.com/artbenefits-brain.html)

Eisner, E. (2002). The Arts and the Creation of Mind. New Haven and London: Yale University Press.

Fulbright, H. M. (2003). Teaching Through Art. In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar, pp. 11-13.

Gotlieb, M. (2002) . The Painter's Secret: Invention and Rivalry from Vassar to Balzac, The Art Bulletin, Vol. 84. P 469.

حسان، أميرة محمد مرسي (٢٠٠٣)، دور الخيال في إبداع فن الحفر والطباعة في القرن العشرين في أوربا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.

حنفي، عبلة (١٩٧٢)، دراسة الرسم باعتباره وسيلة تنفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

خليفوه، بدور (٢٠١٥)، الأنشطة الطلابية ودورها تجاه الأطفال الموهوبين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

درويش، كمال والحمامي، محمد (١٩٨٦)، الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، مركز البحوث التربوية والنفسية، القاهرة، مكة المكرمة، ص ١، ٢٢.

ريان، فكري حسن (١٩٩٥)، النشاط المدرسي أسسه، أهدافه، تطبيقاته، ط ٥، عالم الكتب، القاهرة.

سالم، محمد حسان (١٩٩٨)، الوظيفة التربوية للفن وواقعها الحالي، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ١٢٥، السنة ٢٧، يونيو ١٩٩٨، ص ١١٣.

سالم، محمد حسان (١٩٩٦)، الفنون الجميلة مدخل إلى تكوين الفرد المتكامل، المعلم العربي، العدد الأول، دمشق.

شحاتة، حسن (١٤١٨ هـ)، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الرابعة، القاهرة.

شحاتة، حسن (١٩٩٨)، النشاط المدرسي (ط ٢)، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

صدقي، سريّة عبد الرزاق (١٩٨٧). البحث العلمي في الفن والتعليم. المؤتمر العلمي الثالث، ج المنيا، ص ١٢١.

طناش، سلامة (١٩٩١)، الأنشطة الطلابية في الجامعة الأردنية: دراسة استطلاعية، مجلة دراسات الأردنية، مجلد (١٩)، عدد (٢)، عمان.

عبد الحميد، زايد (١٩٨٥)، الرمز والأسطورة الفرعونية، مقالة بمجلة عالم الفكر، مجلد ١٦، العدد الثالث.

عبد الرحمن سيف إسماعيل (٢٠٠٦)، نظرة في الفن والمجتمع، الطبعة الأولى، ص ٢١.

Salem, M. H. (1987) Formation integral par la voie des Beaux-Arts (art Plastique). These de doctorat. UCL-LIN. 1987.

Thomas, M. Brewer. (2003): Studio Experiences in Art Education, School Arts, Vol. 103, December . P 24.

Guy Hubbard. (2002) . Expressive Faces in Art, Arts & Activities, Vol. 132, September .P30.

Hope Irvine. (2005). The World's Art in Your Art World, School Arts, Vol. 104, April. P 22.

Huston, A. (2002) . Reforms and Child Development, The Future of Children, Vol. 12, 2002 .P 59.

Katter, E. (2003). What Do The Arts Do Best? In: Innovations in Education: The Art and Science Partnership. Doha: The Qatar Foundation for Education, Science, and Community Development. October 19-20, 2003, Qatar, pp. 37-39

Kernan, C. (2002) Falling for Clay Leaves, Arts & Activities, Vol. 132, October .P 42.

Lewis, Anne C(1999) What It Means To Be A "Good Citizen" In Australia Perceptions of Teachers, Students And Parents, Theory And Research In Social Education, Vol.27, No. 2, PP.215- 247.

Lowenfeld and Brittain (1987). Creative and mental growth, New York: Macmillan, pp62-67.

Medley, R. (2001) Science and arts: an exciting combination. Teaching PreK-8, 31(5), pp: 46-47.

Michelle, R.(2003):Shoreline Paintings. Arts & Activities, Vol.133, April. P 56.

Nicholson, J. (2002) Expressing Culture through Art, Arts & Activities, Vol. 132, December, P 20.

Pamela, G. Taylor, G. , Carpenter. S (2005) Computer Hyper textual "Uncovering" in Art Education, Journal of Educational Multimedia and Hypermedia, Vol. 14, P 25.